وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة الموصل

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

المحاضرة الاولى

(تعريف تصنيف العلوم عند العرب والاسس التاريخية الاولى لمعرفته)

أ.د.م. شيماء يونس اسماعيل

الدراسات العليا / التاريخ الاسلامي / مادة دراسات في التاريخ الثقافي

التاريخ الثقافي

هو احد فروع التاريخ الذي يتخذ من الثقافة موضوعا له ويشمل العادات والتقاليد والاعراف والقيم والعقائد والفنون اي انه يشمل تاريخ الانسان وانجازاته المتراكمه عبر الاجيال

اولا .بدايات تصنيف العلوم

كان الفلاسفة القدامى لا يفرقون بين فصول المعرفة المختلفة لذلك ما وصلنا هو خليط من العلوم عن الطبيعة والماء والهواء والنار والتراب والفلك والكسوف والاخلاق والسياسة والطب فكان الفيلسوف رجل دين وسياسة ورياضة وطب وهنا برزت الحاجه للتصنيف وقد اهتم الكثير من العلماء والفلاسفة بتقسيم المعرفة الانسانية فبذلوا جهودا

كبيرة للوصول الى تقسيمات محدده ومقبولة لنتاج العقل البشري سواء تقسيمات نظرية للمعرفة او تقسيمات علمية للكتب ومن هؤلاء العلماء والفلاسفة سقراط وافلاطون وارسطو وامتدادا الى فلاسفة الحضارة الاسلامية امثال الكندي والفارابي والخوارزمي وابن سينا واخوان الصفا والغزالي وابن خلدون وعلماء الميدان طاش كبرى زاده وابن النديم والقلقشندي والسيوطي ()

واذا ما اردنا ان نسلط الضوء على علم التصنيف عند العرب المسلمين فلا بد ان نحدد البداية الفعلية لتصنيف العلوم في الحضارة الاسلامية التي ظهرت في العصر العباسي الثالث نتيجة الارتقاء التاريخي والفكري لهذا العلم اضافه لما شهده هذا العصر من سعة التأليف وحركات التعريب ودخول الثقافات الاجنبية وحركات الترجمة وانصهارها في المجتمع الاسلامي وكان لجابر بن حيان الدور الكبير في هذا الشأن خلال القرن الثاني الهجري ولكنة لم يكتسب قوته الا في القرن الثالث والرابع .()

تاريخ علم التصنيف وتطورة عبر الازمنة

بدء علم التصنيف مع بداية الفلسفة اليونانية ويقسم علم التصنيف الى عهدين عهد ما قبل الاسلام يشمل اليونان والاستوريون والمصريون والعهد الاسلامي

اولا : عهد ما قبل الاسلام

اليونان : يعتبر سيلينوس اول من صنف العلوم عند اليونان فقد صنف الاشياء حسب شكلها ولونها وانواعها وهو عند اليونان ويعتمد على المنطق والتفكير الفلسفي ويمثله كل من أفلاطون بتصنيفه الثنائي للعلوم (علم المحسوسات) و (علم المعقولات) ،

وأرسطو بتصنيفه الثلاثي للعلوم (العلوم النظرية) و (العلوم العملية) و (العلوم الإنتاجية)

الاستوريون : اشتهر الاستوريون بالالواح المكتوبة وقاموا بتقسيمها على علوم الارض وعلوم الفلك

المصريون : اشتهر المصريون بالمكتبة الاسكندرية ويعتبر كالماخوس اول من وضع نظام مكتبة الاسكندرية حيث قام بتقسيم العلوم الى خمسة اقسام منها (التاريخ ، الشعر ، الفلسفة ، الخطابة ، الاعمال الادبية)

ثانيا : العهد الاسلامي

بدء التدوين في الاسلام منذ عهد الرسول صلى الله علية وسلم ونزول الوحي واستمر بعد ذلك في العصر الراشدي والعصور الاسلامية الالحقة ففي عهد ابي بكر عندما اخبره عمر بن الخطاب ان يجمع القرن في مصحف واحد بسبب استشهاد عدد كبير من الصحابة لكن لم يجمع القرآن في عهد بينما جمع في عهد الخليفة عثمان بن عفان وبعد ذلك تم تدوين المغازي والسير ثم انساب العرب ومن ثم تدوين الحديث والفقه ومن ثم التاريخ وبعدها ظهرت الترجمة وتعريب الدواوين واخيرا انشاء المكتاب

ثالثاً. مفهوم علم التصنيف

التصنيف هو عبارة عن ترتيب وتنظيم العلوم والمعارف الإنسانية وجعلها في مجموعات أو أصناف بواسطة منهج علمي يهدف الى تعريف الاخرين بالعلوم بصورة مبسطة وواضحة وصحيحه .

رابعاً. اهمية علم التصنيف

لتصنيف العلوم اهميه كبرى في منهج الفلاسفة المسلمين فاذا رجعنا الى المؤلفات التي تركوها وجدنا اهتماما بارزا بتصنيف وترتيب علاقه العلوم ببعضها البعض وهذا ان دل على شيء انما يدل على اهتمامهم بالمنهج العلمي الرصين وحرصهم على الحركة العلمية و عدم الاسراف في الاهتمام بعلم من العلوم على حساب العلوم الاخرى() وكان للتطور السريع للعلم، وتدوين آلاف الكتب في مختلف مجالات التأليف وترجمة كثير من الكتب، ووجود آثار أخرى لثقافات أجنبية لا بد أنها دفعت العلماء المسلمين في وقت مبكر إلى تصنيف العلوم. كما كان لأنتشار صناعة الورق واكتشاف المطبعة قد سهل على الناس ان ينشروا آرائهم مما ادى الى زياده في الكتب ونشاط حركة التأليف مما اضطر العلماء الى تصنيف هذه العلوم كما فعل ابن النديم في كتابة الفهرست ()

سادساً. اهم طرق لتصنيف العلوم عبر التاريخ

- التصنيف الفلسفي : وهو عند اليونان ويعتمد على المنطق والتفكير الفلسفي ويمثله كل من أفلاطون بتصنيفه الثنائي للعلوم (علم المحسوسات) و (علم المعقولات) ، وأرسطو بتصنيفه الثلاثي للعلوم (العلوم النظرية) و (العلوم العملية) و (العلوم الإنتاجية) .

ب – التصنيف الشرعي : ويعتمد هذا التصنيف على أساس مصدر العلوم ويمثله كل من الخوارزمي بتصنيفه الثنائي للعلوم (العلوم العربية) و (العلوم الأعجمية) ، وإبن خلدون بتصنيفه الثنائي (علوم نقلية) و (علوم عقلية) .

ج– التصنيف العشري : وهو عند علماء الغرب على أساس طبيعة المعارف البشرية وتاريخ ظهورها عبر التاريخ ، وهو تصنيف حديث ويمثله ديوي حيث صنف العلوم إلى عشرة (المعارف العامة ، فلسفة ديانات ، علوم اجتماعية . اللغات ، علوم طبيعية ، علوم تطبيقية ، فنون ، آداب ، التاريخ). ()